hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-030

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X

التصورات الاجتماعية مقاربة نظرية
بطواف جليلة / خلوفي محمد، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 377–390

التصورات الاجتماعية مقاربة نظرية

Social Representations Theoretical Approach

جليلة بطواف (*)
جامعة وهران 2، الجزائر
وحدة البحث في العلوم الاجتماعية والصحة،
جامعة وهران 2
Djalila Betaouaf
djalila23@yahoo.fr

محمد خلوفي
جامعة سيدي بلعباس ، الجزائر
مخبر الأرغونوميا والوقاية من الأخطار "،
جامعة وهران 2
Mohamed Kheloufi
Kheloufi.mohammed.22@gmail.com

تاريخ الإيداع: 18 /2021/02 تاريخ القبول: 2021/11/03 تاريخ النشر: 2022/03/31

الملخص:

موضوع التمثلات الاجتماعية يلقى أهمية كبيرة في مجال علم النفس الاجتماعي وهي أساس بناء الفرد، بحث فيها عدة علماء منهم موسكوفيسي، هرزليتش، أبريك وجودلي. في هذا المقال سنتناول أعمالهم ونبين إسهاماتهم في مجال التمثلات. يعتبر دوركايم الأب المؤسس لمصطلح التمثل: حيث جاء بالتمثل الجمعي، وبعد نصف قرن من الزمن طرح موسكوفيسي نظرية ثلاثية الأبعاد، في حين أبريك قدم نظرية النواة المركزية والعناصر المحيطية، أما هرزليتش بحثت في مجال التمثلات الاجتماعية للصحة والمرض، في حين أن جودلي لا تزال تبحث في مجال التمثلات الاجتماعية (تمثلات الجنون). تعرف التمثلات كنسق من المفاهيم والمعرفة والمعاني والعادات والتقاليد والقيم الخ... هي متقاسمة ومشتركة بين الأفراد، طبيعية تلقائية وقد تكون غير علمية، هي توجه سلوكات وتصرفات الأفراد، كما أنها تتحكم في صورة ذاتهم، حيث أن الأخصائي النفساني في علاجه المعرفي السلوكي يهدف إلى تغيير التمثلات السلبية و استبدالها بأخرى ايجابية لدى المريض.

الكلمات الدالة:

التصورات الاجتماعية؛ ثلاثية الأبعاد؛ النواة المركزية؛ العناصر المحيطية؛ المعرفة .

Abstract:

The subject of social representations is of great importance in the field of social psychology, as it is the basis of the construction of the individual. Several scholars,

(*) المؤلف المرسل

hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-030
E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
التصورات الاجتماعية مقاربة نظرية
بطواف جليلة / خلوفي محمد، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 377–390

including Moscovici, Herzlich, Abric and Jodelet, have discussed it in this article. In this article we will discuss them and show their contributions in the field of representations. Half a century later, Moscovici proposed a three-dimensional theory, while Abric presented the theory of the central nucleus and the peripheral elements, while Herzlich researched the field of social representations of health and disease, while Jodelet is still researching the field of social representations (representations of madness). Representations are defined as a set of concepts, knowledge, meanings, customs, traditions, values, etc. ... they are shared and shared among individuals, natural and spontaneous and may be unscientific, they direct behaviors
And the behavior of individuals, it also controls the image of themselves, as the psychologist in his cognitive behavioral therapy aims to change the negative representations and replace them with positive ones in the patient.
.**Key Words:**
Social Representations; Three-dimensional; Central core; Peripheral elements ; Cognition.

****

مقدمة:

إن إسهامات دوركايم هي مهمّة في مجال العلوم الاجتماعية خصوصا وأنّه بحث في عدّة مواضيع : الانتحار الجريمة الانحراف الاجتماعي، التمثّل الجمعي والرمزية...الخ وبالنسبة له إن المجتمع يشكّل رمزية جماعية وهذا ما ينتج الشعور الجمعي والروابط بين الأفراد (Moscovici, 1989) في بداية الستينيات عالم النفس الاجتماعي Moscovici درس موضوع التمثلات، وقام بإعادة إحياءه، لأنّ الأب المؤسس لهذا المصطلح هو دوركايم Durkheim ولكنه قد تناسى بمرور الزمن (مدّة نصف قرن) إذن Moscovici في 1961 بلور هذا المصطلح وبالنسبة له هو أساسي ومشترك بين كلّ العلوم الاجتماعية ويعتبره "مثل سيرورة معرفيّة من خلالها الأفراد يعالجون الحوادث، معرفتهم ونظرتهم للأشياء تسمح لهم بإعطاء معنى (sens)" (Fischer, 1997, 40) . Durkheim يقول: "التمثلات الاجتماعية تشكّل ظواهر نفسية واجتماعية وتوضّح لنا ما نريد أن نفهمه كعلم: ايدولوجيا، ميت (Mythe)...الخ وهي تسيطر على الفرد وعلى المحيط وتنتحل المحتوى الإدراكي (Démarquent) وكذا المحتوى العقلي للمجتمع" (Moscovici, 1976, 40)، وهو يقول في 1912:

hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-030
E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
التصورات الاجتماعية مقاربة نظرية
بطواف جليلة / خلوفي محمد، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 377–390

"الفرد الذي لا يفكّر بالمصطلحات هو ليس فردا (Ne serait pas un homme)لأنّه لا يصبح كائن اجتماعي خاضع لمدركاته الحسية الفردية ويكون غير مكوّنا وحيوان...التفكير بالمصطلحات هو ليس سوى أبعاد و تجميع مجموعة من الخصائص المشتركة لبعض المواضيع: هو التفكير بشمولية وباستمرار، الفردي تحت الاجتماعي ".(Moscovici, 1976, 40)

أمّا Herzlisch (1972) فهي تتكلّم عن دوركايم وتقول أنّه يعتبر التمثّل الفردي هو ظاهرة نفسية أمّا التمثّل الجمعي هو حسبه أداة بواسطتها تتجسّد هيمنة المجتمع على الفرد. وحسب دوركايم هما متعارضان "التمثّلات الجمعية هي أكثر ثباتا من التمثلات الفردية –لأنّ- بما أنّ الفرد هو حسّاس بل هو ضعيف أمام التغيّر" يقول دوركايم في 1968.. ,Moscovici, 1989) (65.إذن إن التمثلات هي تنتحل شخصية الأفراد وتتحكّم فيها وتسيطر على المحيط وعلى ادراكاته وذكائه حسب دوركايم وبالتالي هي توجّه صورة ذات الأفراد وسلوكاتهم: الأفكار الاجتماعية هي: ساذجة وطبيعية ومشتركة بين أفراد مجتمعنا وليست علمية كما تقول جودلي Jodelet (1984).

الحياة الاجتماعية هي كل تفكير منظّم حسب دوركايم و لهذا إن Moscovici(1961) يقول عن هذا الأخير أنه يفتقد إلى نوع من الموضوعية والتمثّل في هذه الحالة يفقد نوعا من دقّته ووضوحه. كما يقول عنه أنّه يعتبر التمثل هو مرادف للنظام وخصائصه المعرفية (علوم، دين، ميت، فضاء، وقت) ولا يقيم تحديدا بينهما. فالتمثّل عنده يعني امتلاك ويعني قسم واسع من الأشكال العقلية. ثمّ إن دوركايم يعتبر أنّ كلّ الأفراد هم متشابهين في كلّ خصائصهم متناسيا وجود فروقات بينهم في الخصائص والقدرات المعرفية...الخ، بل هو لا يعطي أهمية كبيرة للجانب النفسي وللمبادرة الفردية، أمّا بالنسبة للتمثّل الجمعي قد يكون متناقضا أو خاطئا وبالتالي لا يترك الحريّة للفرد في إبداء رأيه والتغيّر بل سوى الخضوع لمعتقدات المجتمع سواء كانت صحيحة أم خاطئة.(Moscovici, 1989).

1. نظرية التمثلات الاجتماعية ثلاثية الأبعاد ل:Moscovici(1961):

التمثل الاجتماعي حسب Moscovici(1961) هو عبارة عن نسق من القيم : مصطلحات، وتطبيقات متعلقة بالمواضيع، ومن مظاهر، ومن أبعاد الوسط الاجتماعي هذا النظام النسقي يسمح للفرد بتوازنه في حياته أو في مجتمعه ومع أفراده.

hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-030
E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
التصورات الاجتماعية مقاربة نظرية
بطواف جليلة / خلوفي محمد، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 377-390

حسب Moscovici إن المجتمع يقدم فرضية ثلاثية الأبعاد وهي المعلومة، الاتجاه وحقل التمثّل هذه الأبعاد الثلاثة تعطي نظرة لمحتوى و مفهوم التمثل.

المعلومة: تنظّم المعرفة هي عبارة عن مصطلح تضعه الجماعة بخصوص موضوع اجتماعي.

الاتجاه: هو الاتجاه الذي تمتلكه جماعة بخصوص هذا الموضوع الاجتماعي.

حقل التمثل: بمفهوم Moscovici(1961) هو وحدة متدرّجة من العناصر ليست بالضرورة هي منظمة.

تجربة Moscovici في 1961 كان المبتغى منها معرفة التمثلات الاجتماعية للتحليل النفسي عند الأفراد : تصوراتهم للتحليل النفسي ومحاولة فهمه كيف أنه يصبح معمّما ومبسطا وفي متناول جميع أفراد المجتمع الفرنسي وكيف يتقاسمون الحديث عليه و يشتركون في الأفكار. من خلال نشر مبادئ التحليل النفسي ومفاهيمه عبر الصحافة والجرائد. انطلاقا من هذه الدراسة التي قام بها Moscovici (1961) ، خرج بعدّة استنتاجات أهمّها كما يلي:

-كلّ تمثّل إلا وله موضوع ما.

- التمثل هو بناء منطقي، بنية كلّ تمثّل تظهر مزدوجة لها واجهتين: واجهة تصويرية وواجهة رمزية.

- التمثّل هو صورة/مفهوم، "كلّ صورة لها مفهوم وكلّ مفهوم له صورة" (Moscovici, 1976, 63) .

- هي تحافظ على الهوية وعلى الاختلاف وتنقص من الصراع بين الهوية الاجتماعية والهوية الفردية. لأنّ "التمثّلات الفردية تختلف عن التمثّلات الجماعية"يقول Moscovici(1989، 64).

- التمثلات الاجتماعية هي تبني شخصية الأفراد

- محتوى التمثلات الاجتماعية هو غالبا يميل للتشابه (Analogue) والثبات والاكتمال (Achevé).

- التمثلات الاجتماعية لها خاصية درامية وإكراهية وارغامية (Contraignantes).

- الفرد في ذاكرته له مجموعة من الصور للعالم: صور لأصدقاء، لمشاهد، لطبيعة...الخ. هذه الصور تنبني بالتزامن مع تماثل (اشتراك)التجارب المرئية، هذه الصور تحدث توازن في الذات أو قد تحدث عدم التوازن في بعض الأحيان كاشتراك مجموعة من الصور السلبية حول موضوع

hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-030
E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
التصورات الاجتماعية مقاربة نظرية
بطواف جليلة / خلوفي محمد، المجلد الثالث عشر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 377-390

ما، مرض خطير مثلا. فهو يقول:" الصور تلعب دور مشهد انتقائي يعمل على استقبال رسائل جديدة، تلزم وتضمّ (Condamnent) غالبا الإدراك والتأويل"(Moscovici،1976,45)

- التمثلات تقوّي مفهوم الإحساس بالاستمرارية، و الإحساس بالانتماء والاستمرارية في المجتمع، حيث لا يوجد قطيعة بين العالم الخارجي والعالم الفردي. الفرد لا يضع فوارق مختلفة في الحقل الجمعي بل يكون في مناخ ديناميكي نشط.

ويستنتج ويقول "التمثلات الاجتماعية هي مجموعات ديناميكية دورها هي إنتاج السلوكات والعلاقات مع المحيط، تغيّر الأفراد، هي ردّ فعل لمثير خارجي" (48، 1976،Moscovici)

- طبيعة سيرورتها النفسية قادرة (Apte) على استرجاع ما هو غائب واستحضاره وجعله حاضرا في ذهن الفرد: استرجاع الموضوع هو عملية عقلية متشابكة ومعقّدة.

- التمثّل له قطبين: قطب مسالم (Passif) استرجاع الموضوع –صورة- و قطب نشيط (Actif) يعني اختيار الفرد المعنى الذي يعطيه لنفسه والذي يستثمره.

- التمثلات تعطي أهمية للماضي و للإحساس و الإدراك و التطوّر الجيني والذي يبدأ من الاستقبال إلى الفهم والاستيعاب (Du perçu au conçu) ثمّ إلى التمثّل.

- التمثل هو عمل الشعور و يسمح بإلغاء الشك.

- التمثّل هو متشابه (Homogène) ومتناسق ومشترك متقاسم بين كلّ أفراد الجماعة (Moscovici,1989)

- مصطلحات التمثل هي مدركة متبلورة ومرسومة. (Stylisation)

- صور التمثل هي متعددة تتميز بالجدية (Rigueur) و بالرمزية.

- التفكير يسمح بالتواصل بين الأفراد بطريقة مستمرة وفورية. لذلك هو يقول: "التمثّل له وظيفة حماية الروابط بينهم، ويحضّرهم للتفكير والتأويل بطريقة موحّدة." (Moscovici،1989،64)

وفي 1969Moscovici يقول: "التمثلات تسمح للأفراد بتنظّمهم وتوجّههم في المحيط الاجتماعي والمادي والتحكّم فيه" (Farr, 1984, 386)

2. **نموذج Herzlich 1969** :

hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-030
E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
التصورات الاجتماعية مقاربة نظرية
بطواف جليلة / خلوفي محمد، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 377–390

دراستها تمحورت حول التمثلات الاجتماعية للصحة والمرض قامت ب: 80 مقابلة نصف موجّهة على عينة من سكان باريس وضواحيها (Farr, 1984) هذه العيّنة تكونت من 80 شخص ذوي طبقات متوسّطة (Flick, 1992) وخلصت دراستها كما يلي:

المرض له تصورات اجتماعية مشتركة متقاسمة و موضوعة من قبل الأفراد. فالمرض يتصورونه مثل سيرورة ميكروبية معدية، تتواجد في المجتمع و الذي تسميه النمط المعاش (Mode de vie). و الفرد هو ضحية يجد نفسه عرضة للإصابة بهذه السيرورة الميكروبية (Herzlich, 2 005). إذن تصورات أفراد الدراسة للمجتمع الذين يعيشون فيه أي النّمط المعاش (Mode de vie) هو غير صحّي، المجتمع يسبب التلوّث، الميكروبات، الضوضاء، الأشعّة المستحضرات الكيميائية، كلّها عوامل تؤدّي إلى إصابة الفرد بالمرض. إن تمثلات الأفراد للصحّة و المرض هي ليست بتمثلات فردية إنما هي تمثلات اجتماعية متقاسمة و مشتركة بين الأفراد، هي ناتجة عن علاقة الفرد بالمجتمع (Adam & Herzlich , 2002).

Herzlich تعرف التصور بأنه "سيرورة من البناء للواقع" و دراستها أسفرت على نتائج أخرى أهمّها كما يلي:

- المرض هو محطّم ويتميّز بالاستقصاء الاجتماعي و بالتخلي عن الدور والتبعية للآخر: المريض يعيش مرضه مثل عنف قد مارسه الآخر في حقّه وسبّب له العجز في الحركة.
- المرض هو حرّ (ليبيرالي) (maladie libératrice) والمريض يعيش فيه في استراحة نظرا لأنه يسبب لصاحبه قطيعة حقيقية على مستوى الواجبات الاجتماعية وقطيعة على مستوى تحقيق المشاريع المستقبلية، المرض يفتح المجال للحرّية ولحياة جديدة بسبب عدم القيام بالدور الاجتماعي ، و بذلك المرض يصبح وسيلة دفاعية أمام متطلّبات وانتظارات المجتمع.
- المرض هو عمل (maladie-métier) يتميّز بالدفاع المتواصل: حرب مع المرض. (Flick, 1992)

3. نموذج أبريك Abric في 1976 :

التصورات الاجتماعية حسب Abric (2007، 59) هي :"مجموعة من المعلومات والآراء الاتجاهات والمعتقدات بخصوص موضوع ما، نتج اجتماعيا. التصور هو أساسا متأثّر بالقيم التي تتماشى مع النسق السوسيو اديولوجي ومع تاريخ الجماعة...التصور يشكّل عنصر أساسي حول النظرة إلى العالم...كلّ تصور له إذن مركبين: المحتوى والبنية". بالنسبة له التصور هو نسق سوسيومعرفي يقدّم تنظيم محدّد وخاصّ للموضوع. وحسبه كلّ تصور له عناصر مكوّنة

hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-030
E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
التصورات الاجتماعية مقاربة نظرية
بطواف جليلة / خلوفي محمد، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 377–390

له لكنّها تختلف من حيث الأهمية فمنها ما هو أساسي (مكونات النواة المركزية) وما هو ثانوي (مكونات العناصر المحيطية)، هذه العناصر حسبه هي متفاعلة فيما بينها، هي منظمة و متدرجة من حيث الأهمية (Hiérarchique) (Abric, 2007).

تكمن أهمية التصورات حسب Abric(1994a) في أنّها تلعب دورا مهمّا في تكييف سلوكات الفرد في محيطه و اندماجه فيه، هذه التصورات هي تتحكّم في تصرفات الأفراد وتسيّرهم، لأنّ التصورات تتواجد في محيط ديناميكي متفاعل وهي تعطي للأفراد مفهوم ومعنى لتصرّفاتهم، كذلك حسبه إنها تسمح وتساعده على معرفة الحقيقة وعلى معرفة مكانة الفرد في المجتمع. لذلك إن Abric(b1994 ، 13) يعرّف التمثّل "هو إنتاج وسيرورة لعملية عقلية من خلالها الفرد أو الجماعة يشكّلون الواقع...ويعطونه مفهوم محدّد... هو نسق من التأويلات للحقيقة التي تسيّر العلاقات بين الأفراد...هو دليل الحركة... " كما أنّه يعرّف التمثّل (1989، 188) بأنّه: " التمثّل إذن هو مجموعة منظمة من الآراء، الاتجاهات والمعلومات له مرجعيته من موضوع ما أو وضعية. هو محدّد في نفس الوقت من طرف الفرد بحدّ ذاته (تاريخه، معيشه)، ومن طرف النسق الاجتماعي و الاديولوجيات التي من خلالها هو مندمج ومن طرف طبيعة علاقاته التي يقيمها مع النسق الاجتماعي" ثمّ مرّة أخرى يعرّف Abric التمثّل بأنّه: "سيرورة تبريرية ..." (1994، 219). إن العلاقة حسبه (1994) التي تجمع فرد/ موضوع هي التي تحدّد الموضوع في حدّ ذاته والموضوع لا يوجد لوحده إلا إذا كانت له علاقة مع الأفراد، هو يوجد من أجلهم والتمثّل هو دائما تمثّل لموضوع ما من أجل فرد أو جماعة. ويوافقه الرأي Moscovici في 1969 حينما يقول أنّ في التمثلات لا يوجد فوارق قبل كلّ شيء بين ما هو فردي وما هو جماعي.

1.3 نظرية النواة المركزية:

Abric هو صاحب نظرية النواة المركزية والعناصر المحيطية في 1976 التمثّل أو التصور حسبه هو منظّم حول نسق سوسيو معرفي وهو منظّم حول نواة مركزية مكوّنة بدورها من عدد محدّد من العناصر و لها وظيفة إنتاجية (Génératrice) ووظيفة تنظيمية.

بالنسبة ل Abric (2007) من أجل دراسة تمثّل موضوع ما يجب أوّلا وقبل كلّ شيء البحث عن مكوّنات ومحتوى نواته المركزية، ومعرفة المحتوى و المكونات لا يكفي بل إن تنظيم مكوّنات هذا المحتوى هو التصور. انّ ***النواة المركزية*** أو النواة البنائية هي حسب Abric(1994c) عنصر أساسي وضروري في التمثّل لأنّه في نفس الوقت هي التي تحدّد مفهوم وتنظيم التمثّل. وهي التي

hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-030
E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
التصورات الاجتماعية مقاربة نظرية
بطواف جليلة / خلوفي محمد، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 377–390

تقاوم التغيّر، وكلّ تغيّر على مستواها ينتج تغيّر على مستوى التمثّل بل يحدث تغيّر كامل، *فالنواة المركزية* هي مفتاح التمثّل ولها وظيفتين أساسيتين هما:

- **وظيفة إنتاجية (Génératrice)** : هي عنصر من خلاله ينتج ويتحوّل مفهوم عناصر أخرى بنائية.
- **وظيفة تنظيمية (Organisatrice)**: النواة المركزية هي التي تحدّد طبيعة الروابط التي توحّد عناصر التمثّل: هي عنصر موحّد ومثبّت (معدّل) للتمثّل. هي حيازة. (بطواف، 2018/2017)

2.3 العناصر المحيطية حسب Abric(1994a) هي موزعة و منظّمة حول النواة المركزية ولها علاقة مباشرة مع هذه النواة، التي تحدد حضور وتوازن (Pondération) وقيمة ووظيفة هذه العناصر المحيطية. هم يشكّلون محتوى أساسي للتمثّل، مكانتهم هي ديناميكية وملموسة (Concrète) هي قابلة للجدال (Accessible) و التغير. هي عناصر متدرّجة من حيث أهمية تمثّل الموضوع وهي تقترب من النواة المركزية وهي تضمّ المعلومات المتلقية المنتقاة والتأويلية وتضمّ المعتقدات والإبهام (Stéréotypes) الأحكام المشكّلة بخصوص الموضوع ومحيطه. أهمّيتهم تكمن في أنّ لهم دور مهم في تبسيط (Concrétisation) وإظهار وشرح مفهوم التمثّل. في حالة تغيّر التمثّل فإنهم يساعدون على ذلك ويبدأ التغيّر بهم أوّلا عكس العناصر المركزية. تغيّر يكون على مستوى: التوازن، التأويل، الاندماج...الخ. العناصر المحيطية لها ثلاثة وظائف حسب Abric(1994a) هي كما يلي:

- **وظيفة التبسيط (Concrétisation)**: نظرا لأنّها في تبعية للمجتمع فانّه ينتج عنها ترصيخ تمثّل الحقيقة، هي تكتسي مفردات ملموسة مبسّطة وتتكلّم عن الحاضر وعن معاش الأفراد، ومقاومة للنسيان.
- **وظيفة معدّلة (Régulation)**: هي أقلّ خشونة من العناصر المركزية، هي عناصر حسّاسة (**Susceptibles**) وهي تلعب دورا مهما في إحداث تكيّف التمثّل نظرا لتغيّرات المحيط. هي تكتسي مكانة صغيرة (Mineur) ووظيفتها إعادة التأويل في معنى المفهوم المركزي. وحسب Flament (1991) العناصر المحيطية تشكّل المظهر المحرّك والتطوّري للتمثّل.

hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-030
E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
التصورات الاجتماعية مقاربة نظرية
بطواف جليلة / خلوفي محمد، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 377-390

- **وظيفة دفاعية (Défense):** النظام المحيطي (العناصر المحيطية) هنا يلعب دورا دفاعيا بخصوص التمثّل. فهو يشكّل حسب Flament "واقي ضدّ الصدمة" (Pare-choc) (Abric b, 1994, 26)

"

Abric(1994a) بالنسبة له وظائف التمثلات الاجتماعية هي أربعة و هي كما يلي:

- **وظائف معرفية:** تسمح بفهم وتفسير الحقيقة. تسمح باكتساب المعارف وتناسقها وإدماجها في الوسط الاجتماعي. وتسهّل التواصل الاجتماعي بفضل إرسالها ونشرها: معرفة ساذجة طبيعية، تلقائية.
- **وظائف خاصّة بالهوّيات (Identitaires):** هي تعرّف الهوّية وتسمح بالحفاظ عليها في خصوصية الجماعة. في سيرورة التنشئة الاجتماعية التمثلات الاجتماعية تلعب دورا مهما في المراقبة الاجتماعية. وهي تمنح للهويات سيرورات: المقارنة الاجتماعية
- **وظائف توجيهية (Orientations):** هي توجّه السلوكات والتصرّفات.
- **وظائف توضيحية (Justificatrices)** : هي تسمح مسبقا بتوضيح أخذ المكانات والسلوكات: تسمح للأفراد بتفسير وتوضيح تصرّفاتهم أمام الآخر. . (بطواف، 2018/2017)

إذا كان التمثّل عند Moscovici(1961) هو عبارة عن صفحة لها واجهتين: واجهة صورية وواجهة رمزية، فانّه عندAbric (2007) كذلك هو عبارة عن صفحة لها واجهتين ولكن الواجهة الأولى هي عبارة عن محتوى أمّا الواجهة الثانية هي البنية: مكوّنات المحتوى. فحسبه المحتوى لا يكفي لفهم تمثّل موضوع ما و إذن بالنسبة له: البنية + المحتوى= التمثّل.

4. **نموذج جودلي Jodelet:**

التمثلات الاجتماعية حسب Jodelet (1984) تعني المعنى الجمعي(Sens commun) وشكل من المعرفة و نمط (forme) التفكير الاجتماعي فهي شكل من المعرفة الخاصة وهي المعنى الجمعي ومحتواها هو سيرورة إنتاجية وتكوينية وعملية (fonctionnels) اجتماعيا. التمثلات الاجتماعية هي أشكال (modalités) من التفكير العملي الموجّه والمسيّر بين الأفراد بفضل التواصل (communication) والفهم (compréhension) وتسيير (maitrise) الوسط الاجتماعي

hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-030
E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
التصورات الاجتماعية مقاربة نظرية
بطواف جليلة / خلوفي محمد، المجلد الثالث عشر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 377-390

المادي والمثالي لهذا Jodelet هي تقول (1989، 36) : "التمثلات الاجتماعية كنسق تأويلي هي تتحكّم في علاقتنا مع العالم ومع الآخرين، هي توجه وتنظّم السلوكات والتواصل الاجتماعي...هي تتدخّل أيضا في سيرورات متعدّدة كالنشر (Diffusion)والتشابه (Assimilation) والمعارف ، التطوّر الفردي والجماعي، تحديد وتعريف الهويات الشخصية والاجتماعية، تطوّر الجماعة، والتغيّرات الاجتماعية."

التمثلات تضمّ خصائص معينة على المستوى التنظيمي للمحتوى كما أنها تضمّ العمليات العقلية والمنطقية. الفرد هنا يمتصّ نظام التمثلات الاجتماعية وما تحتويه من خصائص فهو يتفاعل معها ومع أفراد مجتمعه. Jodelet في 1989 تعرّف التمثلات كما يلي: "شكل من المعرفة، اجتماعيا متبلورة ومتقاسمة. لها نظرة تطبيقية وتسعى إلى بناء الحقيقة الجمعية للنظام الاجتماعي" (Abric c, 1994, 13). عدّة إسهامات أتتنا بها Jodelet(1984) في مجال التمثلات الاجتماعية ويمكننا أن نلخصها فيما يلي:

- هي صور تتناسب مع مجموعة من المفاهيم: نسق مرجعي يسمح لنا بترجمة وتوضيح ما يجري لنا وإعطاء معنى للحوادث الغير متوقّعة منّا...
- هي طريقة للتأويل والتفكير في الحقيقة اليومية، هي شكل من المعرفة الاجتماعية والتي لها علاقة بالعملية العقلية المستعملة من قبل الأفراد والجماعات.
- هي تتموضع مابين النفسية والمجتمع.
- هي تسمح بتوضيح وفهم حوادث الحياة ومعطيات محيطنا، والمعلومات التي تسود فيه.
- هي معرفة تلقائية، ساذجة تهمّ كثيرا العلوم الاجتماعية.
- هي العادات وهي معرفة المفهوم الجمعي، هي التفكير الطبيعي.
- هي "معاكسة للمفهوم العلمي. هذه المعرفة تتكوّن انطلاقا من تجاربنا، لكن كذلك من المعلومات، المعارف، أنماط التفكير التي نستقبلها ونرسلها بفضل العادات، التربية، التواصل الاجتماعي المتبلور والمشترك" (Jodelet, 1984, 366) .
- هي تسعى للتحكّم وتسيير محيطنا. هي تجيب على التساؤلات التي يطرحها علينا العالم.
- هي معرفة تطبيقية، هي تبني التأكيد لحقيقتنا المتفق عليها وهي تبني حقيقتنا الاجتماعية.
- هي منتوج وسيرورة لبلورة نفسية واجتماعية للواقع.

hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-030
E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
التصورات الاجتماعية مقاربة نظرية
بطواف جليلة / خلوفي محمد، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 377–390

5 التمثلات الاجتماعية ووظائفها من خلال هذه النماذج الأربعة:

التمثلات الاجتماعية وظائفها متعددة من خلال نماذج (موسكوفيسي، هرزليتش، أبريك و جودلي)

، نذكر من بينها :

-هي نظام سوسيو معرفي ينظم المواضيع ويشكّل محور أساسي لنظرتنا للعالم (Abric, 2007)

- هيتعرفنا بالحقيقة الاجتماعية.

- توجه التجارب الاجتماعية من خلال التسيير الفكري.

-هي تمنح الأدوار والمكانات لأصحابها في المجتمع (Doise, 1986).

-هي تعمل كآلية دفاعية، تنقص من القلق و تحافظ على التوازن النفسي للفرد. ، كالنسيان عند المريض بالسرطان هو من فعل القدرات العقلية ومن فعل الوعي أي من فعل التمثّل (بطواف، 2018/2017) وفي و بالمناسبة يقول كل Thomas و Znaniecki في1918 "الاتجاه هو ميكانيزم سيكولوجي..." (Doise, 1989, 221).

-تساعد على استعادة ذكريات ومواضيع غائبة عن الذهن وافتراض فرضيات ووضع نوايا (Sperber,1989) وتقديم حلول للمشاكل نظرا لانها تشكّل للأفراد ركيزة مهمّة في حياتهم النفسية والاجتماعية والمعرفية.

-هي تحمي كل من الهوية الشخصية و الهوية الاجتماعية و تقوم بتعريفهما و تحافظ على بناءهما. أمّا Mugny& Carugati في 1985 هم يقولونّ " التمثلات الاجتماعية هي أيضا لها وظيفة تحديد الأفراد والجماعات في الحقل الاجتماعي...هي تسمح ببلورة الهوية الاجتماعية والفردية..."(Abric, c1994, 16)

- تساعد الفرد في إكسابه بناء معرفي منظم. ولها وظيفة سوسيو معرفية تساهم في بناء العالم العقلي وتعمل جاهدة على تناسقه.

-تمثلات الفرد تنبني وتتطور بفضل التجارب اليومية و بفضل التفاعل مع الآخر، فالتواصل هو بدوره يبني ويطوّر التمثلات الاجتماعية (Doise, 1986).

- هي تشكّل لنا القطع الأساسية المكوّنة لمواصلتنا الابستيمولوجية (Mannoni، بدون سنة).

-تعمل كاستراتيجيات معرفية للأفراد ، فبفضلها هم يواجهون الحوادث و المشاكل و يتغلبون عليها.

hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-030
E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
التصورات الاجتماعية مقاربة نظرية
بطواف جليلة / خلوفي محمد، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 377–390

-تتدخّل في بناء كلّ العمليات العقلية المعقّدة ك: الذكاء، الادراك، الانتباه، الابداع والتخزين.
-تساعد على الاندماج الاجتماعي، وعلى التفاعل (Abric, 1989)، والانفعال والتواصل ما بين الأفراد وتحافظ على العلاقات الاجتماعية: "التمثل يساهم حصريا في سيرورات تكوين التصرّفات وتوجيه التواصل الاجتماعي". يقول Moscovici (1976، 75).
-تسعى لإكساب الفرد نظام من المعرفة، المعايير، القيم، العادات، المعتقدات و الأفكار. هذا النظام يفرضه المجتمع و الدين.
-تسمح بإجراء عمليات عقلية ومنطقية و تمنح سمات خاصة للأفراد. (Doise & Mugny, 1997).
-تخدم الشعور (Seca, 2010) وتخدم الاّشعور (Kaés, 1989).
-المساهمة في بناء الحقيقة الاجتماعية بفضل المعرفة و الادراك(Apostolidis, 2007).
-تصف الموضوع من جميع النواحي و التمثّل له عدّة أبعاد: حسية، حركية، انفعالية، معرفية، لسانية. (Lahlou,2007)
-التمثّل هو مصطلح دلائلي (Sémiotique) وظيفته :إعطاء معنى للموضوع.(Grize, 1989)
-تحوّل التمثل هو ناتج عن التطوّر العملي للصور العقلية وللوظائف الدلائلية (Droz & Rahmy, 1997)

التمثلات الاجتماعية بما تتضمّنه من مفاهيم ثقافية هي تسيّر سلوكات الأفراد (Singéry, 1994)وتوجّه هويتهم الشخصية و بالمناسبة كلّ من Bruner&Gréenfield في 1971 ، يوضّحون كيف أنّ المفاهيم (Conceptions) الثقافية العامة تسير القيم واتجاهات الفرد والمجتمع.(Doise&Mugny, 1997)

خاتمة:

من خلال نماذج العلماء المذكورين سابقا، نستخلص أنهم يتفقون في فكرة أن التمثلات نظام من المعرفة، المفاهيم، العادات والقيم، وهي توجه صورة الأفراد وتتحكم وتسيطر على تصرفاتهم وسلوكاتهم. كل تمثل له موضوع، صورة، معنى، متقاسم ومشترك بين أفراد المجتمع.حسب جودلي تعتبر التمثلات الاجتماعية غير علمية، تلقائية، ساذجة وطبيعية. باعتبارنا باحثين وأخصائيين نفسانيين علينا أن نغير التمثلات الاجتماعية السلبية غير العلمية واستبدالها بأخرى ايجابية علمية بغية تغيير سلوكات الأفراد وتصرفاتهم نحو الأفضل، لان

hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-030
E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
التصورات الاجتماعية مقاربة نظرية
بطواف جليلة / خلوفي محمد، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 377–390

المعرفة الايجابية تغير السلوك السلبي للأفراد، ولهذا فمصطلح التمثلات الاجتماعية لازال في طور البحث والدراسة من طرف علماء النفس الاجتماعيون، بل إن علم الاجتماع وعلم النفس المعرفي وعلم النفس الصحة والفلسفة والتحليل النفسي جميعها تخصصات تهتم بمصطلح التمثلات الاجتماعية.

المراجع:

-بطواف، ج. (2017-2018). *صورة الذات وتمثلات سرطان الدم عند نساء جزائريات مصابات به*. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة وهران 2 محمّد بن احمد. وهران. الجزائر.

-Abric, J-C. (1989). L'étude expérimentale des représentations sociales. In D, Jodelet. (Ed.). Les *représentations sociales*. (pp. 187-203). Paris : PUF.

-Abric , J-C. (1994a). Les représentations sociales : aspects théoriques. In : J-C, Abric. (Ed.). *Pratiques sociales et représentations.* (pp. 12-35). Paris : PUF.

-Abric , J-C. (1994b). Pratiques sociales, représentations sociales. In : J-C, Abric.(Ed.). *Pratiques sociales et représentations.* (pp. 218-238). Paris : PUF.

-Abric, J-C. (1994c). Représentation de soi. In : J-C, Abric. (Ed.). *Pratiques sociales et représentations.* (pp. 217-238). Paris : PUF.

-Abric, J-C. (2003). La recherche du noyau central et la zone muette des représentations sociales. In J-C, Abric.(Ed.). *Méthodes d'étude des représentations sociales*. (pp.59-80). Paris : Erés.

-Adam, PH & Herzlich, C. (1994). *Sociologie de la maladie et de la Médecine*. Nathan : Paris.

-Apostolidis, T. (2007). Représentations sociales et triangulation : enjeux théorico-méthodologiques. In J-C, Abric. (Ed.). *Méthodes d'étude des représentations sociales*. Paris : Erés.

-Doise, W. (1986). Les représentations sociales : définition d'un concept. In W. Doise & A. Palmonari (Eds.), *Textes de base en psychologie, l'étude des représentations sociales*. (pp. 81-94). Paris : Delachaux & Niestlé.

-Doise, W. (1989). Attitudes et représentations sociales. In D, Jodelet.(Ed.). Les *représentations sociales*. (pp. 240-258). Paris : PUF.

-Doise, W & Mugny, G. (1997). *Psychologie sociale et développement cognitif*. Paris : Armand Colin.

-Farr, R-M. (1984). Les représentations sociales. In S, Moscovoci.(Ed.). *Psychologie sociale*. (pp. 380-390). Paris : Quadriage.

-Fischer. G-N, (1997). *Psychologie sociale*. Paris : Le Seuil.

-Flament, C. (1991). Structure et dynamique des représentations sociales. In D, Jodelet. (Ed.). Les *représentations sociales*. (pp. 204-218). Paris : PUF.

-Flick, U. (1992). La perception quotidienne de la santé et de la maladie Aperçu général et introduction. In U. Flick. (Ed). *La perception quotidienne de la santé et de la maladie Théories subjectives et représentations sociales*. (pp. 11- 33). Paris : L'Harmattan..

-Grize, J-C, (1989). Logique naturelle et représentations sociales. In D, Jodelet.(Ed.). Les *représentations sociales*. Paris : PUF.

- Herzlich, C. (1972). La représentation sociale. In S. Moscovici (Ed.), *Introduction à la psychologie sociale*. Paris : Librairie Larousse.

-Herzlich, C. (2005). *Santé et maladie*, *Analyse d'une représentation sociale*, 4 eme ed. Paris : l'Ehess.

-Jodelet, D. (1984). Représentation sociale : phénomènes, concept et théorie. In : S, Moscovici S/D. *Psychologie sociale*. (pp. 358- 378)Paris : Quadriage.

-Jodelet, D. (1989). Représentations sociales : Un domaine en expansion. In D, Jodelet. (Ed.). Les *représentations sociales*. (pp. 31- 61)Paris : PUF.

- Kaes, R. (1989). Psychanalyse et représentation sociale. In D, Jodelet.(Ed.). Les *représentations sociales*. (pp. 105- 132)Paris : PUF.

-Lahlou, S. (2007). L'exploration des représentations sociales à partir des dictionnaires. In J-C. Abric, (Ed.), *Méthodes d'étude des représentations sociales*. (pp. 37- 85)Paris : Erés.

-Mannoni, P. (s/d). *Les représentations sociales.* Pris : PUF.

-Moscovici, S. (1661). *La psychanalyse son image et son public*. Paris : PUF.

-Moscovici, S. (1976). *Psychanalyse et son image et son public*. Paris : PUF.

-Moscovici, S. (1989). Des représentations collectives aux représentations sociales : éléments pour une histoire. In D. Jodelet, (Ed.), Les *représentations sociales*. (pp. 62- 85)Paris : PUF.

-Seca, J-M. (2010). *Les représentations sociales*. Paris : Armand Colin.

-Singéry, J. (1994).Représentations sociales et projet de changement technologique en entreprise. In J-C. Abric, (Ed.), *Pratiques sociales et représentations*. Paris : PUF-Sperber, D. (1989). L'étude anthropologique des représentations : problèmes et perspectives. In D. Jodelet, (Ed.). Les *représentations sociales*. (pp. 115- 130) Paris : PUF